



" قادة مؤثرين "

القائد جمال عبد الناصر حسين

قائد ثورة 23 يوليو وأبو القومية العربية

المقدمة:

يُعد جمال عبد الناصر من أبرز القادة في التاريخ العربي الحديث، ورمزاً للتحرر الوطني والوحدة القومية، ارتبط اسمه بحركات الاستقلال العربي والتصدي للاستعمار الغربي، كما جسّد في شخصيته طموحات الشعوب العربية في الكرامة والسيادة والتنمية، برز كزعيم صاحب مشروع سياسي واجتماعي متكامل، تمثّل في إقامة العدالة الاجتماعية، وتحرير الإرادة الوطنية، والحد من التبعية الاقتصادية والسياسية للخارج.

النشأة والصعود:

وُلد في 15 يناير عام 1918 بمدينة الإسكندرية في مصر، ونشأ في أسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وبرز منذ شبابه بحس وطني عالٍ واهتمام بالقضايا القومية والاجتماعية، تخرج من الكلية الحربية وانخرط في صفوف الجيش المصري، حيث شهد بعينه الهزيمة في حرب فلسطين عام 1948، ما رسّخ لديه قناعة بضرورة التغيير الجذري في بنية الدولة المصرية.

قاد عبد الناصر "حركة الضباط الأحرار" التي أنهت الحكم الملكي في 23 يوليو 1952، ليؤسس بذلك عهد الجمهورية في مصر، وبصفته ثاني رئيس لجمهورية مصر العربية، حمل مشروعاً قومياً شاملاً هدف إلى التحرر الوطني، والعدالة الاجتماعية، والوحدة العربية، مما جعله قائداً ملهماً ليس فقط في مصر، بل في أنحاء العالم العربي والعالم الثالث.

إنجازاته العسكرية والسياسية:

1. تأميم قناة السويس: (1956) أعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس، مما أدى إلى العدوان الثلاثي

من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وانتهى بخروج المعتدين واعتزاز شعبي بمصر.

2. **بناء السد العالي:** قاد مشروع بناء السد العالي في أسوان، الذي ساهم في توفير الكهرباء والري، ورفع مستوى الإنتاج الزراعي.
3. **الإصلاح الزراعي:** نفذ قانون الإصلاح الزراعي الذي وزع الأراضي على الفلاحين، مما قلل من التفاوت الطبقي.
4. **الوحدة مع سوريا:** (1958) أعلن عن قيام "الجمهورية العربية المتحدة" مع سوريا، في محاولة لتعزيز الوحدة العربية، رغم انفصالها عام 1961.
5. **دعم حركات التحرر:** ساند حركات التحرر في الجزائر واليمن وفيتنام، وكان له دور بارز في تأسيس حركة عدم الانحياز.

صفاته القيادية:

- الكاريزما: كان يمتلك قدرة على التأثير والإقناع، مما جعله قائداً شعبياً.
- الصلابة: أظهر موقفاً حازماً في مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية، مثل العدوان الثلاثي.
- التواضع: عُرف بتواضعه واهتمامه بمشاكل المواطنين، مما عزز من شعبيته.

آراء المؤرخين والكتاب عن جمال عبد الناصر

لقد أثارت شخصية جمال عبد الناصر إعجاب الكثيرين، ومن أبرز الآراء:

1. محمد حسنين هيكل - الصحفي والمفكر المصري

الرأي: وصف عبد الناصر بأنه "زعيم صنع دولة من لا شيء"، ورأى أن مشروعه القومي كان يعكس تطلعات الشعب المصري والعربي.

2. أنور عبد الملك - المفكر القومي المصري

الرأي: قال إن عبد الناصر كان "نتاجاً للتاريخ المصري ومعبراً عن تطلعات الشعب"، واعتبره أول من حاول إقامة دولة قومية حديثة تتجاوز النظام الإقطاعي.

3. روبرت فيسك - الصحفي البريطاني

الرأي: قال إن عبد الناصر "كان الحلم العربي الذي لم يتحقق"، ووصفه بأنه الزعيم الوحيد الذي "استطاع أن يجمع العرب حوله".

4. رشاد أبو شاور - الكاتب الفلسطيني

الرأي: رأى أن عبد الناصر "كان رجل مرحلة تاريخية"، وأنه "بذل كل ما يمكن في عصر لم يكن فيه كثير من الإمكانيات".

الوفاة والإرث

توفي جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 إثر نوبة قلبية مفاجئة أثناء مؤتمر قمة عربي في القاهرة، شيع جثمانه في جنازة ضخمة حضرها ملايين المصريين والعرب، ترك إرثاً مستمراً في الذاكرة الجماعية للأمة العربية، حيث يُنظر إليه كرمز للكرامة الوطنية والتضامن العربي.

الخاتمة

يبقى جمال عبد الناصر شخصية محورية في تاريخ مصر والعالم العربي، رغم التحديات والانتقادات، إلا أن إرثه في مجال الاستقلال الوطني والوحدة العربية ما زال حياً في الذاكرة الشعبية.

المراجع

1. الرفاعي، عبد الرحمن. (1983). ثورة 23 يوليو. دار المعارف.
2. الباز، أسامة. (1999). عبد الناصر، سنوات المجد والصدام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. السناوي، عبد الله. (2018). أيام ناصر. دار الكرامة.
4. الرئاسة المصرية. الرؤساء السابقون - جمال عبد الناصر. Retrieved from <https://www.presidency.eg>
5. حماد، مجدي. (2020). جمال عبد الناصر. تقييم عام. الشراع. تم الاسترجاع من <https://www.alshiraa.com/posts/gmal-aabd-alnasr-tkyym-aaam-bklm-d-mgdy-hmad-701>
6. Heikal, M. H. (1973). The Cairo Documents. Doubleday. محمد حسنين. (2003). عبد الناصر والعالم. دار الشروق.
7. Abdel-Malek, A. (1968). Egypt: Military Society. Random House.
8. Osman, T. (2010). Egypt on the Brink: From Nasser to the Muslim Brotherhood. Yale University Press.

دائرة المناهج والبحث العلمي

هيئة التدريب العسكري لقوى الأمن